البيان الختامي

لمؤتمر الدوحة الرابع عشر لحوار الأديان

٢٤-٢٥ مايو ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

تحت رعاية معالي الشيخ/ خالد بن خليفة بن عبد العزيز آل ثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية

انعقد في مدينةِ الدوحةِ يومي (٢٤-٢٥) **مايو ٢٠٢٢م** أعمالُ المؤتمرِ الرابع عشر لحوارِ الأديان تحت عنوان: **"الأديان وخطاب الكراهية بين الممارسة والنصوص"**، وذلك بمشاركةِ نُخبةٍ من المفكرين والباحثين من علماءِ الأديانِ السماويةِ الثلاث (الإسلام والمسيحية واليهودية)، بلغ عددُهم (٢٦٣) شخصية من (٧٨) دولة، علاوة على المشاركين من دولةِ قطر.

وقد افتُتِح المؤتمرُ بكلمةٍ كريمةٍ لسعادةِ السيد سلطان بن سعد المريخي، وزيرالدولة للشؤون الخارجية، رحَّب فيها بالسادة الحضور، وأثنى على موضوع المؤتمر، مؤكدًا على أن التصدي لخطاب الكراهية قد بات قضيةً كبرى تحتاجُ إلى عملٍ جاد، تتضافرُ فيه كلُّ الجهود، داعيًا أن يتحقق من خلال الحوارات الجادة والدراسات العميقة بين القادة الدينيين والعلماء المفكرين الحاضرين؛ أن يخرج المؤتمر بمقترحاتٍ ومبادراتٍ واقعية، يمكن لنا من خلالها التَّصدِّي لكافةِ أشكالِ خطاب الكراهية، وأن يتحقَّقَ الهدفُ السامي في تلاقي أهل الإيمان والمختصين لفتح آفاق الحوار ورؤى التفاهم؛ ليعمَّ السلام والمحبة بين بني البشر على اختلاف أديانهم وأجناسهم وثقافاتهم.

وعلى مدارِ يومي الموتمر انعقد فيهما بعد الجلسة الافتتاحية ثلاثُ جلساتٍ عامة، وتسعُ جلساتٍ فرعيةٍ متزامنة، وجلسةٌ ختامية، قُدِّمَت خلالهما أوراقٌ بحثيةٌ للمشاركين.

واسترشادًا بما تضمَّنته الأوراقُ والبحوثُ المُقدَّمة، وما جرى خلالَ جلساتِ المؤتمرِ من حواراتٍ ومداخلاتٍ ومناقشات؛ فقد توصَّل المؤتمرُ إلى عددٍ من التوصيات، وقرَّر إصدارَ البيانِ الختاميِّ التالي:

أولا: التأكيد على أن الأديان السماوية تدعو في أصولها وتشريعاتها الأصيلة إلى المحبة والسلام، وترفض كافة صور خطاب الكراهية والتطرف والعنصرية والتمييز على أساس الدين أو الجنس أو العرق.

ثانيًا: التأكيد على أن مواجهة الفكر المتطرف وخطاب الكراهية هو هدفٌ إنساني، ولا بد من تضافر كافةِ الجهود للتصدي لهذا الخطاب المتطرف والآثار الناتجة عنه على مستوى الأفراد والمؤسسات والقيادات الدينية والفكرية والسياسية؛ بإيجاد روحٍ إنسانية ودينيةٍ مسالمةٍ ومُحبةٍ، لبناء عالَمٍ مُسالِمٍ متحضر.

ثالثًا: إدانة كافة أشكال وصور خطاب الكراهية، والتبرأ من ممارسات الجماعات المتطرفة التي تنسب نفسها للدين في غيبةٍ عن جوهره وما يدعو إليه.

رابعًا: ضرورة اتخاذ كافة الوسائل التشريعية لإيجاد استراتيجية إعلامية مهنية وأخلاقية؛ للحد من اتخاذ المنابر الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي كمنصَّات لنشر خطاب الكراهية، وفرض الرقابة القانونية على تلك المنابر.

خامسًا: الدعوة إلى تبنِّي مقترحٍ يُرفع للمنظمات الدولية يقضي بضرورة تطوير المناهج التعليمية (وخاصة في مرحلة النشء)، لغرس القيم الدينية الصحيحة التي تدعو إلى احترام الآخر والتعايش معه، وحذف كل ما يحض على الكراهية.

وعلى القياداتِ الدينيةِ المسؤولة في الدول تحديدًا أن تضطلعَ بمسؤولياتِها في ذلك التطوير بما نصت عليه الشرائعِ والتعاليم الدينيةِ من دعوة للمحبة والحوار ونبذ للكراهية والتطرف.

سادسًا: التحذير من وجود بعض صور الخطاب المزدَوَجٍ بين المعنيين بحوار الأديان؛ فلا يكون هناك خطابٌ يخاطب به المرء نفسه وأتباع دينه، وخطابٌ آخرُ يخاطبُ به الآخرين. فإنه إن لم يستقم الخطاب، ويكون صادقًا وحقيقيًّا؛ فسيكون هو أحدُ أخطرِ مولِّدات الكراهية.

سابعًا: التأكيد على أن ظاهرة الإسلاموفوبيا والتحامل على الإسلام ليس هو منهج الكَثرة في الغرب، وإنما منهج القلة الذين يتجاهلون المعرفة الحقيقية لجوهر الإسلام، ويتجاهلون كذلك الصلاتِ الحضاريةَ المتسامحةَ بين المسلمين وغيرهم من أتباع الديانات الأخرى.

ثامنًا: التأكيد على ضرورة الانتقال من مرحلة الحوار إلى مرحلة الشراكة الحقيقية والفاعلة بين المؤسسات الدينية والحوارية ومؤسسات المجتمع المدني ليكون لهم صوتٌ موحَّد ضد كل أشكال ممارسات خطاب الكراهية من أيّ طرفٍ كانت هذه الممارسات.

تاسعًا: إرسال رسالة موحدة للفاعليين الأساسيين في المجتمع الدولي إلى ضرورة توحيد كافة الجهود لمساندة الشعوب المقهورة التي تعاني من خطاب الكراهية والإبادة الجماعية كما يحدث في (كشمير وأقلية الروهينجا والإيجور)، وضرورة الجهر الصريح؛ احتجاجًا ورفضًا وتضامنًا بل وسعيًا بكل السُّبل الممكنة للمساعدة؛ عند حدوث اضطهادٍ أو كراهيةٍ من طرفٍ دون طرف، أيًّا كان دينَه أو جنسه.

هذا والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته